[313] بخشفي إليك يا رسول ا وقطعت مسافة بعيدة، ولكن طويت لي الارض حتى أتيتك سريعة، وأنا أحمد ا ربي على أن جئتك قبل جريان دموع الحسين (عليه السلام) على خده. فارتفع التهليل والتكبير من الاصحاب ودعا النبي (صلى ا عليه وآله) للغزالة بالخير و البركة، وأخذ الحسين (عليه السلام) الخشفة وأتى بها إلى أمه الزهراء (عليها السلام) فسرت بذلك سرورا عظيما. وروي عن سلمان الفارسي قال: اهدي إلى النبي (صلى ا عليه وآله) قطف من العنب في غير أوانه فقال لي: يا سلمان ائتني بولدي الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب، قال سلمان الفارسي: فذهبت أطرق عليهما منزل امهما فلم أرهما فأتيت منزل اختهما أم كلثوم فلم أرهما فجئت فخبرت النبي (صلى ا عليه وآله) بذلك. فاضطرب ووثب قائما وهو يقول: وا ولداه، وا قرة عيناه، من يرشدني عليهما فله على ا الجنة فنزل جبرئيل من السماء وقال: يا محمد علام هذا الانزعاج ؟ فقال: على ولدي الحسن والحسين، فإني خائف عليهما من كيد اليهود، فقال جبرئيل: يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فإن كيدهم أشد من كيد اليهود، واعلم يا محمد أن ابنيك الحسن والحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح فصار النبي (صلى ا عليه وآله) من وقته وساعته إلى الحديقة وأنا معه حتى دخلنا الحديقة وإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الاخر، وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما. فلما رأى الثعبان النبي (صلى ا عليه وآله) ألقى ما كان في فيه فقال: السلام عليك يا رسول ا لست أنا ثعبانا، ولكني ملك من ملائكة [ا] الكروبيين، غفلت عن ذكر ربي طرفة عين، فغضب علي ربي ومسخني ثعبانا كما ترى وطردني من السماء إلى الارض وإني منذ سنين كثيرة أفصد كريما على ا فأسأله أن يشفع لي عند ربي عسى أن يرحمني ويعيدني ملكا كما كنت أولا إنه على كل شئ قدير. قال: فجثا النبي (صلى ا عليه وآله) يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي (صلى ا عليه وآله) فقال لهما النبي (صلى ا عليه وآله): انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة ا _____